قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون
المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا
في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها
تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الا
حيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل
حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان منذ ومذ كذلك وانشد طلبوا
صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من
الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل
جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الأصل ولات اوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال
وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على التقاء الساكنين كامس
وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول
وهو واضح وبالثاني وتوجيهه حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه
من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله
الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين
ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة في الحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها في نحو لو جاءني
اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية و
المسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي

وبهذا

وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية
في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن
المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما توهم المبتدئون الا ترى انك تقول
ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه
على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيد بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها
لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي
كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو
جاءني لاكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني
ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل
امثالي فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه
قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن
جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول
الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
اذ المعنى لكني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)